الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني في مساق التداولية

المستوى: السنة الأولى ماستر . التخصص: نقد حديث ومعاصر.

الإجابة عن السؤال الأول:09ن

1) أهم المرجعيات الفلسفية التي اتكأت عليها التداولية (06 ن):

أ) الفلسفة الإغريقية:

طوّر الفلاسفة اليونان منذ أفلاطون وأرسطو منوالا كلاسيكيا للبلاغة يقوم على معرفة انفعالات المتلقي ومواقفه، كما يقوم على دراسة علاقة الكلام بالواقع والسياق، حيث وظّف أرسطو كثيرا من المفاهيم التداولية في دراسة الأشكال اللغوية في عصره من مثل: فن التأثير في السامع، العلاقة بين أنواع الملفوظات ومقاماتها العلمية أو القانونية أو السياسية. وقد أثرت هذه الأفكار في الاتجاهات الحديث المؤسسة للتداولية.

ب) الفلسفة البراغماتية/ النفعية أو الذرائعية:

البراغماتية مذهب فلسفي أمريكي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة، رابطا بين النظرية والتطبيق. وقد تطورت البراغماتية في القرن العشرين مع "وليام جميس" الذي اهتم بالجانب المنفعي والمصلحي، حيث ربط الفكرة بطابعها المنفعي في الواقع؛ إنها فلسفة تختزل الحقيقة في المنفعة، وصحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه من نفع.

ج) الفلسفة التحليلية (المنطقية):

طوّر الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجه" ثم الفيلسوف البريطاني "برتراندرسل" النظرية المنطقية في الفلسفة، وقد أدت أعمال "فريجه" إلى تمييز والفصل الواضح للغة العلمية عن اللغة العادية، فالأولى ضرورية في البرهنة الحسابية، ويجب أن تكون أحادية المعنى صريحة، وليس لها من هدف سوى وضع حقيقة، أما اللغة العادية فيجب أن تكون متعددة المعاني كي تتمتع بثراء الممكنات التي تهيء لها تأدية وظائفها التواصلية، فالأولى منطقية بحتة تطابق الحقيقية المعبر عنها، أما الثانية فتتسم بالمجازات والإحالات ولا تطابق الواقع دائما.

في هذا الإطار درس "فريجه" علاقة الملفوظات بالعالم، وإمكانية تمييز النصوص المقبولة من غيرها. وقد أثرت أفكاره في أعمال فلاسفة كثر ركزوا على دراسة الاستعمال اللغوي وعلاقته بالواقع أمثال: لودفيغ فيتغنشتين وجون اوستن وغيرهما.

د) الفلسفة الكانطية:

عمل الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط" في فلسفته المتعالية على عرض العناصر المكونة للمعرفة والتمثل الإنسانيين، وبما أن كل ما يفكر فيه يمكن أن يقال، فقد ذهب كانط إلى أن تحليل صلات المتكلم باللغة يجب أن تساهم في تحليل ما يقوله المتكلم.

هـ) فلسفة اللغة العادية عند لودفيغ فيتغنشتين:

تأثر "فيتغنشتين" بما جاء به "فريجه"، وتجمع بينهما مسلمة مشتركة وهي أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التي تعبر له عن هذا الفهم.

يطلق على فلسفة "فيتغنشتين" فلسفة اللغة العادية، وهي التي نشأت بين أحضانها ظاهرة الأفعال الكلامية؛ إذ عقب سنة 1930م ترك فيتغنشتين تحليل البنية المنطقية للغة العلمية ليهتم باللغة العادية، ولتحقيق هذه الغاية، تمسك بموقف نسبوي يجعل مهمة الفلسفة وصف الاستعمال الشائع للغة، ودراسة حالات ورودها.

لم تعد اللغة عند فيتغنشتين وسيلة للفهم أو تمثيلا للعالم، بقدر ما هي وسيلة تأثير في الآخرين، لارتباطها بالمواقف المحسوسة في التواصل. فاللغة صورة من صور الحياة، وما تتضمنها من أساليب كثيرة للكلام، حيث يتحدد معنى لكل رمز لغوي في هذه الحياة بالاستعمال الذي نلجأ إليه.

و) نظرية أفعال الكلام عند جون أوستن:

عرف "جون أوستن" من خلال محاضراته التي قدّمها بجامعة "هارفارد" في عام 1955م في فلسفة اللغة، ونشرت في سنة 1962م بعد وفاته، بعنوان "كيف ننجز أفعالا بالألفاظ"، ومما جاء فيه أنه ساوى بين بنية اللغة وبنية الفكر، وجعلها شيئا واحدا، واللغة في مفهومه تتجاوز وظفية الاتصال إلى وظيفة التأثير، وتغيير السلوك الإنساني.

وقد أدخل "أوستن" في سلسلة محاضراته المخصصة للفلسفة مفهوما سيصبح محوريا في التداولية، وهو مفهوم "فعل الكلام"، مدافعا بذلك عن الفكرة القائلة بأن اللغة في التواصل ليس لها أساسا وظيفة وصفية، بل لها وظيفة عمليّة.

2) العلاقة بين التداولية والسيميائية (03ن):

تعد التداولية جزءا من السيميائية، وهذا ما نبّه إليه "شارل موريس" عند تمييزه ثلاثة فروع للسيميائية، وهي علم التراكيب (النحو)، علم الدلالة، التداولية. وأشار إلى أن التداولية تدرس علاقة العلامة بمستعمليها، وطريقة

توظيفها وأثرها في المتلقين، والظروف والسياقات المحيطة بها. وهذه الدراسة لا تتم، بطبيعة الحال، بمعزل عن البنى النحوية والدلالية والتركيبية للغة المستخدمة.

<u>الإجابة عن السؤال الثاني:10ن</u>:

1) شرح مقولة يوسف السكاكي (3ن):

يذهب السكاكي إلى أن الناظر في كلام العرب يجده منقسما إلى قسمين: خبر وطلب، وهذا الأخير ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام: نداء وأمر واستفهام وتمني ونهي، وما خرج عن ذلك ناتج عن مجانبة الأصل في استعمال اللغة، ويختلف الخبر عن الطلب في الأول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، بخلاف الثاني.

2) أوجه التقارب والاختلاف بين ما ورد في نص السكاكي وما اطلع عليه الطالب من قضايا التداولية (5ن)

إن قراءة متمعنة لنص السكاكي تحيل مباشرة إلى أهم القضايا التداولية المعاصرة، وهي نظرية أفعال الكلام عند جون أوستن، فقد صنف هو الآخر في أولى محاضراته الملفوظات إلى صنفين: ملفوظات تقريرية، وهي التي تمثّل حالات الأشياء، وتصف حالات الأشياء، وتحتمل الصدق أو الكذب، وهي تقابل الخبر في نص السكاكي، أما الصنف الثاني فسماه بـ: الملفوظات الإنجازية أو الأدائية وتستخدم لإنجاز فعل ما في ظروف وملابسات معينة، وهي لا تحتمل الصدق أو الكذب، وهب تمثل الطلب عند السكاكي.

أما أوجه الاختلاف فتتجلي في أن أوستن لم يتوقف عند هذا التقسيم، كما توقفه عنده البلاغيون العرب، إذ لاحظ أن الفصل بين الملفوظات التقريرية والإنشائية ليست بالبساطة التي اعتقدها في البداية؛ مما جرّه إلى رفض المقابلة السابقة التي أقامها بين النوعين السابقين، وخلص إلى أن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل. ومن هنا راح يميّز بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية: فعل القول، الفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول.

3) الموقف من تأصيل العلوم والمناهج اللسانية الحديثة في التراث العربي : الموقف قد يكون بالموافقة التامة أو الرفض التام أو الموافقة بشروط مع تقديم حجج مناسبة. (2ن)